الحفاظ على الموروث المعماري في مدينة بغداد
(محلات الكرخ القديمة نموذجاً)

المدرس. حاتم حمودي حسن كنزاع

كلية الآداب – قسم الجغرافية

Conservation For Urban and Architectural Heritage of

Iraqi Traditional City Baghdad

(Old Al- Karkh Shops)

Dr. Hatem Humoudi Hassan Kinsaa

ملخص البحث

أن الموروث المعماري السكني يمثل هوية الأمة وتاريخها. والحفاظ عليه واجب على جيل لنقل رسالة الأجداد الى الأحفاد من دون تحريف وتشويه. باعتباره مدرسة تستنبط منها الدروس والعبر وهي المعلم الأول لمعرفة الأجيال القادمة عن نتاجات وفنون الأولين. والحفاظ عليه من العوامل الطبيعية والبشرية والثانوية(الحشرات والقوارض) يعني أطالة عمر الموروث لأنه أصالة المدينة العربية وقدمها المعماري المتميز الذي يعطي الكثير من الشواخص والرموز ذات القيم الحضارية والمعمارية. كما توجد هناك أسباب أقتصادية واجتماعية تعمل بمجموعها الحفاظ على الموروث المعماري السكني في محلات الكرخ القديمة في العاصمة بغداد.

Abstract

The residential architectural heritage it represent the nations idimity a and history and maintaining it is the duty of the each generation .For the transfer of massage grandparents to grandchildren without sabotage and distortion school devise them as lesson , it is the first teacher to know future generations about the product of the first tow and the art. And keep it from natural factors and human and secondary insects and rodent .

المقدمة:

يعد الموروث المعماري في أجزاء مهمة من المدينة ذات قيمة في هندستها وعمارتها ومكانتها التاريخية ولذلك أخذ العلم الحديث بنظر الاعتبار مجموعة من الأفكار وتوصل الى أن العمران القديم أن يتجدد من خلال أجراء عملية الصيانة والتجديد.لقد سميت هذه المباني والأحياء والشواخص والنصب القديمة بالموروث المعماري التاريخي أو الموروث الحضاري وهذا ما تمثله كلمة(التراث) وهي الممتلكات التي توارثه الفرد من أجداده على أنها الاعمال التقليدية التي تجدد وتوثق ثقافة الأمة عبر العصور الماضية وتعكس حضارتها لحقب زمنية سابقة،أما الحفاظ عليها يعني الحفاظ على الجذور الحضارية القديمة.أن الحضارة أصبحت سمة التقدم البشري.وبذلك فأن(التراث) المعماري هو توثيق تاريخ وحضارة وثقافة الأمة ويتعين الحفاظ عليه وصيانته من العوامل الطبيعية والبشرية من أجل مواكبة نظام العصرنه الجديد وذلك عن طريق الاستفادة من العناصر المعمارية وتصنيفها في العمارة الجديدة بالشكل الذي تحقق الفائدة من فلسفة هذه العناصر سواء كانت مناخياً أو اقتصادياً أم اجتماعياً دون استنساخ لها؛لأن معطيات اليوم تختلف عن معطيات المدة الزمنية التي بنيت فيها هذه العمارة وهذا كله يسهم في تجسيد الهوية المعمارية ويحافظ على ثقافة العمارة العربية دون عولمتها.أن التخطيط الحضري أخذ بنظر الاعتبار كل هذه الطروحات الفكرية وتوصل منذ أعلان أثنا في بداية الثلاثينيات على أن التراث المعماري يجب الحفاظ عليه وصيانته وإظهاره بشكل جلي وواضح يتوائم مع تحديث المدن وعصرنتها وجعله مدرسة تستنبط منها الدروس والعبر للأجيال القادمة لمعرفة حضارتهم.

حدود البحث:تمثل حدود البحث موضوع الدراسة بالبعدين المكاني والزماني ويشمل البعد المكاني المحلات ١٨ محلة كما في الخارطة (١) وحدود مفهوم الوحدات التي أقيمت بي(١٨٧٠-١٩٢٠) أما الحدود الزمانية تمثلت بالمدة الواقعة مابين (٢٠٠٣-٢٠٢٠) وهي مدة تمتد لمدة (١٧) سنة فضلاً عن التوقعات المستقبلية للموروث السكني في محلات الكرخ في المدينة حتى عام (٢٠٣٠)

خارطة (١) محلات الكرخ القديمة

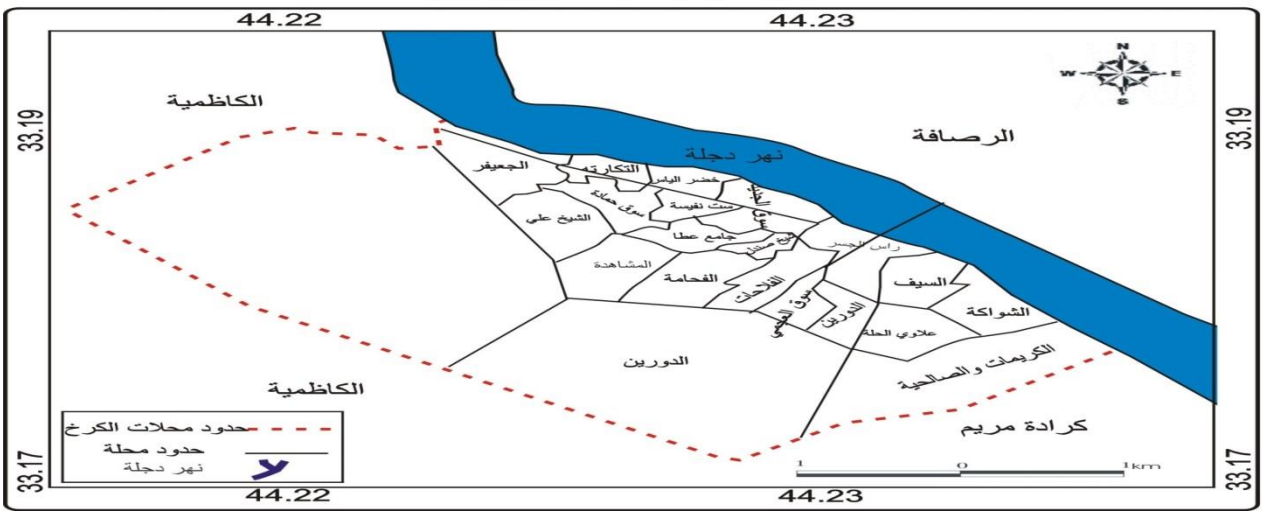

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ، أمانة بغداد، خريطة الأساس محلات الكرخ القديمة، مقياس ١ : ٥٠٠٠٠، ٢٠١٦.

نبذة تاريخية عن منطقة الدراسة :

الكرخ معناها الدار أو القصر، قال ياقوت الحموي أن الكرخ عربية، كما يدل أسمها على نهر في الجانب الغربي من بغداد كرخايا وهو أرامي والكرخ قرية قديمة كانت في بعض مواضع كرخ العباسيين وكان يمر بالقرب منها نهر الصراة ونهر الرفيل الذي يعرف بعد أنشاء مدينة بغداد بنهر عيسى بن علي العباسي في سنة ١٥٧هـ/٧٧٢(محمد مكية ، ٢٠٠٥،ص٢٤) وتشمل العمارة التراثية في محلات الكرخ التي تقع ضمن المناطق التقليدية التي عددها (١٨) محلة والجدول (١) يبين عددها ومكان توزيعها الجغرافي وفي هذا البحث التي اقيمت أو أنشئت بين(١٨٧٠-١٩٢٠) * هي:

١- محلة الجعيفر ٢١٠هي إحدى محلات الكرخ القديمة وتقع في أعلى الكرخ ويرجع أسمها الى أواخر العصر العثماني، وكانت في العصر العباسي تسمى بشريعة الجعيفر وذكر اسم الجعيفر في سجلات المحكمة الشرعية في بغداد سنة ١٢٢٨ه/١٨١٣م وأزيلت معظم معالمها التاريخية.

٢- محلة الشيخ علي٢١٠تقع في سوق الكرخ القديم وتنسب الى الشيخ علي الجبوري الذين سكنوا منذ القرن الثامن عشر وتشير سجلات المحكمة الشرعية فيها أسم المحلة وفيها مباني تراثية موثقة وهي مؤرخة سنة ١٨١٣/١٢٢٨.

٣- محلة التكارتة ٢٠٤وهي محلة تقع على شاطئ نهر دجلة وتنسب الى أهل تكريت الذين هاجروا اليها أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، وأسم المحلة في سجلات المحكمة الشرعية سنة١٢٢٨ه/١٨١٣م وفي مرحلة السبعينيات ازيلت معظم المباني التراثية وأحل فيها البناء المعاصر.

٤- محلة خضر الياس ٢١٢محلة يرجع تاريخ تاريخها الى العصر العثماني وينسب اسمها الى مسجد قديم الى خضر الياس وأصبح مقام ومزاراً لأهل بغداد وفيها مباني تراثية أزيلت بالكامل بعد ٢٠٠٣ نتيجة اهمال الجهات ذات العلاقة عن أهمية الموروث.

٥- محلة سوق حمادة ٢٠٤وهي محلة تقع بين محلة ست نفسية والتكارتة والشيخ صندل ويرجع أسمها الى الشيخ حمادة وهي تراثية أزيلت كل المباني التاريخية بسبب تطورات العصرنة ويرجع تاريخها الى القرن الثاني عشر للهجرة.

٦- محلة سوق الجديد٢١٢تقع المحلة على شاطئ دجلة وينسب اسمها الى سوق كبير فيها يرجع تاريخ المحلة الى سنة ١١٨٦ه/١٧٧٢م ومن المعالم التراثية هو جامع الحنيني التي يرجع تاريخها ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م.

٧- محلة جامع عطا ٢١٢وهو محلة تراثية من محلات الكرخ وسميت بهذا الاسم نسبة الى جامع عطا وهي اسرة معروفة بآل عطا من رموز الكرخ وتجارها من القرن العشرين وأزيلت معظم المباني التراثية من مرحلة السبعينيات عندما أنشئ جسر باب المعظم.

٨- محلة الشيخ صندل٢١٢وهي محلة تراثية تنسب الى جامع الشيخ صندل وهو عماد الدين صندل أبن عبد الله الحبشي الذي تولى أدارة الخلافة العباسية وقيادة جيوش بغداد وسميت المحلة باسمه صندل وذكر المحلة من سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢٢٩ه/١٨١٣م وتشير الوقفيات الى أوائل القرن الرابع أن المحلة تضم خانات وعلاوي ودكاكين تراثية أزيلت أجزاء مهمة منها.

٩- محلة الفحامة ٢١٠محلة تراثية مجاورة لمقبرة الشيخ معروف الكرخي وسميت بهذا الاسم أغلب سكانها ينتجون الفحم ويبيعونها الى الأسواق ورد اسمها في سجلات المحكمة الشرعية بغداد سنة١٢٣ه/١٨١٥م وتحتوي على مساكن تراثية موثقة وبعض منه متهرئة بسبب العوامل الطبيعية والبشرية.(عماد عبد السلام ،٢٠٠٤،ص١٠٥).

١٠- محلة المشاهدة ٢١٠وهي من أقدم المحلات بعد محلة الفحامة في بغداد وأنزلت فيها عشيرة المشاهدة في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة وجود اسمها في سجلات المحكمة الشرعية لسنة ١٢٢٩ه/١٨١٣م وهي مجاورة لمقبرة معروف الكرخي وانتشار البناء المعاصر بين ازقتها التراثية أدى الى تشويه النسيج الحضري التقليدي.

١١- محلة رأس الجسر ٢١٢وهي محلة مجاورة لجسر الشهداء الحالي ومعالمها البارزة سوق رأس الجسر وفيها حمام الجسر الأثري وجامع عبد الحنان واقفية سلمان باشا الكبيرة سنة ١١٩٧ه/١٧٦٥ وذكر اسمها في الوثائق الوقفية وسجلات المحكمة الشرعية سنة ١٢٧٣ه/١٨٥٦م.

* ولاية مدحت باشا ١٨٦٩ وتأسيس الدولة العراقية الى مرحلة تمتد لمدة نصف قرن.

١٢- محلة الفلاحات ٢١٠وهي محلة تراثية تنسب الى عشيرة الفلاحات من الدلم(المحامدة) وسكنوا المحلة في العصر العثماني وردت في وقفية مؤرخة سنة ١٢٥٧ه/١٨٤١ وهي من محلات الجانب الغربي من بغداد وهي أقل محلة في المباني التراثية وأغلب البناء معاصر.

١٣- محلة سوق العجمي٢١٠وردت اشارة تدل على وجود المحلة في منتصف القرن الثالث عشر ولا يعرف نسب اسم المحلة الى أي شخص وأنما ينسب السوق الموجود فيها مؤرخة ١٣٢٦ه/١٩٠٨م.

١٤- محلة الدوريين ٢١٤وهي محلة سكنوا فيها مهاجرين من أهل(الدور) القريبة من سامراء في أوائل العصر العثماني(القرن السادس عشر)وهي محلة ذات أبنية هجينة بين البناء المعاصر والبناء القديم.

١٥- محلة السيف ٢١٨وهي محلة كبيرة جداً من محلات الكرخ والسيف لغة، ساحل البحر وفيها سوق يقع على شاطى النهر لبيع أدوات السفن والمواد الزراعية، وفيها مسجد السيف الزائل وهي قرب مديرية التقاعد العامة وهي من أوقاف والي بغداد داود باشا.

١٦- محلة الشواكة ٢١٨وهي محلة تراثية تقع على شاطئ دجلة سميت الشواكة، سكانها يبيعون الشوك المستخدم في الوقود في بغداد، وجاء اسمها في قائمة جونز سنة ١٨٤٦ وكذلك توجد في سجل الوقفيات سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م وأقرت شركة بول سيرفس اليونانية في منتصف السبعينيات الحفاظ على الموروث المعماري السكني في الشواكة والمناطق التراثية من محلات الكرخ الأخرى.

١٧- محلة علاوي الحلة ٢١٦وهي خليط من البناء المعاصر والقديم وسميت بهذا الاسم فيها علاوي لبيع الحبوب والخضر ونسبت الى باب الحلة هو الطريق المؤدي إلى الحلة وسميت باب الحلة ووردت أسمها في سجلات المحكمة الشرعية بغداد ١٢٢٨ه/١٨١٣م وهي المنطقة التي تقابل المتحف الوطني.

١٨- محلة الست نفيسة ٢١٢وهي من محلات الكرخ التراثية في جامع يضم قبر السيدة نفيسة القشطيني وهم من كبار بغداد في القرن الثاني عشر للهجرة (الثامن عشر للميلاد) واشير اسمها في سجلات المحكمة الشرعية بغداد سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م.(عماد عبد السلام رؤوف، مصدر سابق، ص١٠٩)جدول(١) المساكن التراثية لمحلات الكرخ القديمة

ت	اسم المحلة	المساكن الموثقة	كن التي تم الحفاظ	%	ساكن المتهرئة	%	كن المرشحة ل	%
١	الجعيفر	٥	٢	٨	٣	٦،٢	٢	٦،٧
٢	الشيخ علي	٨	٣	١٢	٥	١٠،٤	٣	١٠
٣	التكارتة	أزيلت بالكامل	لايوجد	–	لايوجد	–	–	–
٤	خضر الياس	أزيلت بالكامل	لايوجد	–	لايوجد	–	–	–
٥	سوق حماده	أزيلت بالكامل	لايوجد	–	لايوجد	–	–	–
٦	سوق الجديد	٤	١	٤	٣	٦،٢	٢	٦،٧
٧	جامع عطا	٥	٢	٨	٣	٦،٢	١	٣،٣
٨	الشيخ صندل	٧	٣	١٢	٤	٨،٤	٢	٦،٧
٩	الفحامة	٤	٢	٨	٢	٤،٢	١	٣،٣
١٠	المشاهدة	٦	١	٤	٥	١٠،٤	٣	١٠
١١	راس الجسر	٧	٢	٨	٥	١٠،٤	٢	١٠
١٢	الفلاحات	٣	١	٤	٢	٤،٢	١	٣،٣
١٣	سوق العجمي	٢	١	٤	١	٢	١	٣،٣
١٤	الدورين	٤	١	٤	٣	٦،٢	٢	٦،٧
١٥	السيف	٦	٢	٨	٤	٨،٤	٢	٦،٧
١٦	الشواكة	٥	٢	٨	٣	٦،٢	٣	١٠
١٧	علاوي الحلة	٣	١	٤	٢	٤،٢	٢	٦،٧
١٨	ست نفيسة	٤	١	٤	٣	٦،٢	٣	١٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية بلدية الكرخ(قسم GIS) السجلات الارشيفية،الدراسة الميدانية، ٢٠١٥.

(*) الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٥.

خارطة ( )٢التوزيع المكاني للمساكن الموثقة لمحلات الكرخ القديمة

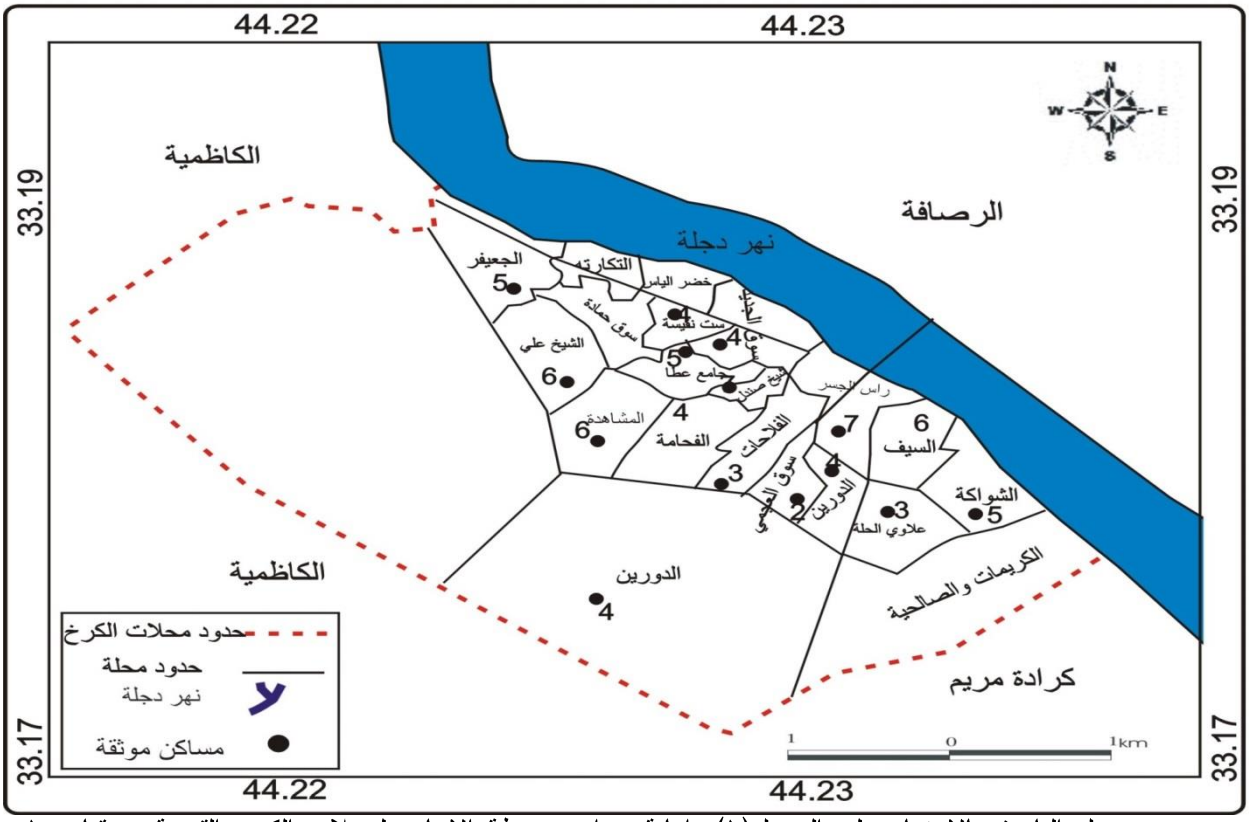

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول(١)، امانة بغداد، خريطة الاساس لمحلات الكرخ القديمة، مقياس ١: ٥٠٠٠٠، الدراسة الميدانية، ٢٠١٦.شكل (١)

عدد المساكن المتهرئة مع رقم المحلة لمدينة بغداد (جانب محلات الكرخ القديمة)

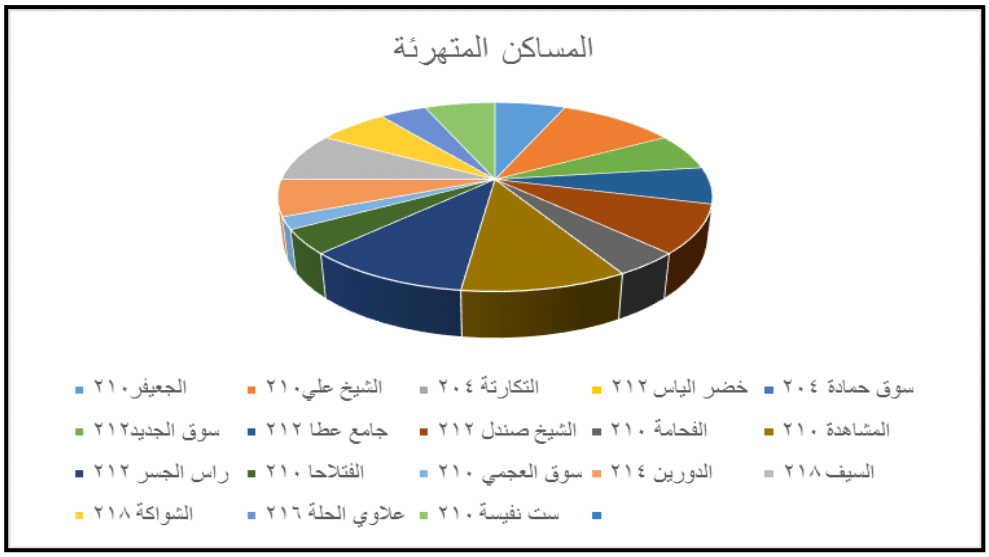

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول(١)

شكل (٢)

عدد المساكن المرشحة للحفاظ مع رقم المحلة لمدينة بغداد (جانب محلات الكرخ القديمة)

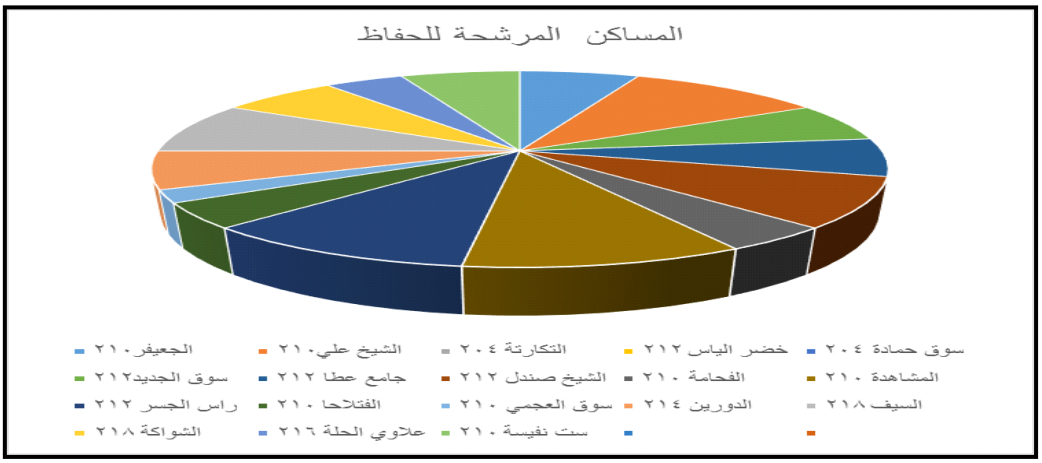

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول(١) .شكل (٣)

عدد المساكن التي تم الحفاظ عليها مع رقم المحلة لمدينة بغداد (جانب محلات الكرخ القديمة)

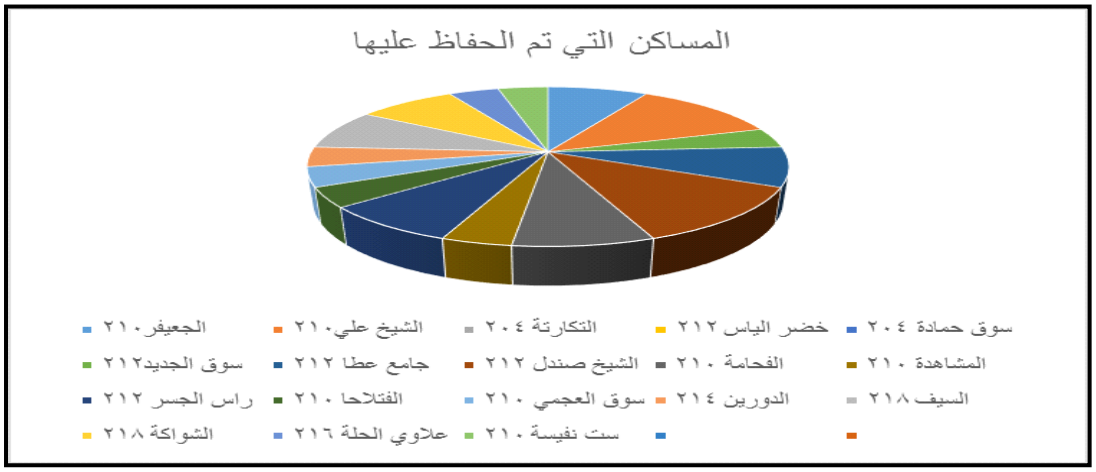

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول(١) .

الحفاظ على الموروث من قبل العراقيين القدماء:

أن الحفاظ على الموروث واجب على كل جيل لنقل رسالة الأجداد الى الأحفاد من دون تشويه وتخريب. فالموروث المعماري يمثل حضارة الأمة وهويتها وروحها وهذا ينعكس بصورة مباشرة على ما تمتلكه من تراث وعمقه التاريخي وبعده الإنساني المتميز. فان صيانة هذا التراث والمحافظة عليه يعني أطالة عمر هذا الموروث باعتباره المرآة الصادقة للأمة وأصالة عمقها الحضاري والتاريخي.(Wabster,1977,P.34) وقد عرف التراث من قبل منظمة اليونسكو. هو كل ما ظهر من الإنسان أو عليه من اعمال مختلفة بين نشاطه في عصر من العصور أو مدة من الزمن المنقولة منها وغير المنقولة سواء كانت للتسلية أم النفع العام.(الوقائع العراقية،١٩٧٩، ص٣٤).وقد عرفت التشريعات العراقية بأن التراث المعماري أن جميع الأموال المنقولة وغير المنقولة التي عمرها أو لا يقل عن مائتي سنة أي تلك التي شيدت عام١٧٠٠ التي تقتضي المصلحة العامة المحافظة عليها بسبب قيمتها التاريخية من فن وريادة (الوقائع العراقية ،١٩٧٩،ص١٥).وقد مارس العراقيون القدماء فكرة الحفاظ على الموروث المعماري التقليدي في حضارة وادي الرافدين القديمة من خلال العناية بالابنية المهمة كالمعابد والقصور في حضارة البابليين في عصر الملك نبوخذ نصر الذي له الدور البارز في حقل البناء والتعمير،فقد أهتم بتجديد المعابد والقصور وصيانتها والحفاظ عليها ولاسيما التي تحمل طابع عمراني قديم. فقد بذل نبوخذ نصر جهود كبيرة لاعادة بناء مدينة بابل بعد الذي أصابها على يد الملك الآشوري سنحاريب . لقد وضع نبوخذ نصر تعليمات أن يقوم الملوك اللاحقون في صيانة الابنية المهمة وأن يدونوا ذلك على ختامهم على الآجر المستعمل.(شريف يوسف،١٩٨٢،ص١٥٤).

فقد نشأت طرق الحفاظ في بدايتها في عصر النهضة في زمن البابا دبوس . (Peope Divsll) سنة ١٤٦٢ الذي شرع لائحة قانونية لتكن أول تشريع قانوني في الصيانة والحفاظ على المباني بعد الحرب العالمية

الثانية عقد مؤتمر هيك(Hague) لأول مرة في عام ١٩٥٤ حول صيانة المباني التراثية التي كانت مسرحاً للحروب وقد أقر المؤتمر عدة توصيات هي:-

١- حماية المدن القديمة والممتلكات الآثرية في الحروب لأنها ارث حضاري للبلاد.

٢- اعادة بناء وصيانة المباني التراثية التي تعرضت أثناء الحروب وقيام تعاون مشترك بين الدول في صيانة الآثار والتراث. (Shaman,1974,P.16).أما منظمة اليونسكو العالمية للتربية والثقافة والعلوم التي أقرت عام ١٩٦٢ ضرورة الحفاظ على الممتلكات الثقافية وأن لكل دولة لها الحرية في سن القوانين في مختلف المجالات من أجل المحافظة على البيئة الطبيعية وصيانة الابنية التراثية وعلى هذا الأساس بدأ تعاون مشترك بين الدول من خلال مؤسسات انشئت في تلك الدول للصيانة والحفاظ على الموروثات في أطار التغيرات السريعة داخل المدن القديمة وكذلك ظهرت منظمات عالمية تدعوا الى الحفاظ على الاحياء القديمة وصيانتها وتأسس المركز العالمي للحفاظ على المنشآت المعمارية(International Center For Architectural Conservation)(Papagergiou 1971,P.18,).تشكل عام ١٩٧٢ في مدريد مركز التدريب على صيانة المباني التراثية والآثار وبعدها أنشئت منظمة أعادة التراث الاوربي التي تتكون من(٢٣) دولة وكان هدفهاهي:

١- صيانة التراث الاوربي من جراء الظروف الطبيعية والعوامل البشرية.

٢- وضع الخطط الملائمة واعادة مافقدته المباني التراثية .

٣- الافتخار بالتراث ونشر الوعي الثقافي بين السكان وخاصة ساكني المساكن التراثية حول أهمية الموروث واهتمت بريطانيا بهذا المشروع وشكلت لجان على كل بلديات المدن من خلال قوائم عن المباني التراثية المتهرئة وصيانتها والحفاظ عليها وفق معايير من حيث القيمة التاريخية والعمق التاريخي (Contal,1975,P.2)

دراسات الحفاظ في المدن العراقية:

أن حضارة الأمة ورقيها ومدنيتها ينعكس بصورة مباشرة على غزارة تراثها وعمق تاريخها وبعده الإنساني المتميز الذي يمثل المرآة الصادقة لدرجة رقي الحضارة والحفاظ عليه من العوامل الطبيعية والبشرية من حيث الصيانة والترميم يعني أطالة عمر الموروث المعماري الحضري كي يوفر خزيناً تراثياً وتاريخياً وحضرياً باعتباره مدرسة تستنبط منها الدروس والعبر لمعرفة الأجيال القائمة عن نتاجات الأجداد ورسالة توصل الى الأحفاد وعليه وضعت دراسات حفاظية في المدن العراقية هي:-

١- مدينة بغداد:أن الحفاظ على الموروث المعماري السكني لمدينة بغداد باعتباره المرآة الصادقة للأمة الذي يتميز كغيره من المراكز التاريخية الأخرى. إلا أن الموروث تعرض الى العديد من العوامل أدت الى الفقدان والتهرئ. وتم وضع دراسات للحفاظ على الموروث السكني في مدينة بغداد وهي:-

١- الحفاظ على الموروث السكني في شارع حيفا وتم اختيار تسع مساكن وفق المعايير التي اعتبرت بأزقتها تراثية.(أمانة بغداد، مرحلة الثمانينيات، بدون صفحة)

٢- تطوير حي باب الشيخ:قامت امانة بغداد لسنة ١٩٨١ بتطوير المنطقة التقليدية المحيطة بالمرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني من خلال دراسات التي جاءت بها هي استملاك المساكن ذات المستوى العالي وتتصف بخصوصية التراث المعماري من الدولة. وقد تم صيانتها وتطويرها وإعطاء منح مالية لأصحاب المساكن التي تمتلك نفس المساكن التراثية ذات المستوى الاقل وكذلك تم استملاكها من قبل الدولة . وتكون الصيانة الدورية للمباني التراثية(امانة بغداد، ١٩٨٠،ص٢١).

٣- تطوير شارع الخلفاء: هي المنطقة التقليدية المحصورة بين شارع الرشيد وشارع الخلفاء وقد وضعت دراسات حول صيانة المنطقة التقليدية والحفاظ عليها وأخذت الدراسة جوانب عدة الجانب الاول أجراء الصيانة للكنائس والجانب الثاني تجديد المباني التراثية في منطقة الشورجة والجانب الثالث أجراء الصيانة للمباني التي تمتلك مواصفات التراث في شارع الخلفاء.(امانة بغداد، ١٩٨٣، بدون صفحة)

٤- دراسة المؤسسات والشركات الاجنبية لمدينة الكاظمية: وضعت العديد من الدراسات لتطوير مدينة الكاظمية القديمة في مراحل زمنية متلاحقة مع أمانة بغداد والمكاتب الاستشارية لتطوير مدينة الكاظمية والحفاظ على الموروث المعماري السكني وخاصة المباني الموثقة لدى أمانة بغداد(قسم التراث) وهذه المؤسسات هي:-

١- مؤسسة (بول سيرفس) عام ١٩٦٧.

٢- مؤسسة (بول سيرفس) عام١٩٧٤.

٣- دراسة مكتب (A.P.P) البريطاني عام ١٩٨٠.(وزارة التخطيط ، بدون صفحة)

٥- الدراسات التي قامت بها المؤسسات البلدية والحكومية للمدن العراقية القديمة: تنصب هذه الدراسات على الحفاظ على الموروث المعماري من العوامل الطبيعية والبشرية وأقرت الدراسات عدم التغيير الوظيفي للمباني التراثية وهي:

١- دراسة الحفاظ على مدينة البصرة.

٢- دراسة الحفاظ على قلعة اربيل. (يوسف شريف، مصدر سابق، ص٣)

٣. دراسة الحفاظ على مدينة النجف.(وزارة التخطيط، ٢٠٠٠)

٤. دراسة الحفاظ على مدينة سامراء.(وزارة التخطيط ،١٩٨١).

تجارب الحفاظ في العالم العربي:

أن الحفاظ على الموروث العمراني في المدن العربية بدأت تواجه خطر فقدان وأخذت تطغى عليها أنماط حضرية غريبة أدت الى تشويه النسيج المعماري الحضري القديم. وعليه فأن الحفاظ على الهوية الشخصية للمدينة العربية القديمة يعني الإبقاء على أحد الأوجه المهمة للتراث التاريخي للأمة وأدامته للأجيال المقبلة والاعتزاز به باعتباره جذور الامة وعمقها التاريخي من هذه المدن هي:

١- مدينة تونس: تشغل مدينة تونس مساحة قدرها ٢٧٠هكتاراً في عام١٩٥٦ وقد شكلت لجنة باسم(جمعية صيانة الموروث) التي قامت بدراسات عديدة للمباني التراثية، وقد أوكلت بلدية تونس الى(جمعية صيانة المدينة القديمة) خطة نموذجية لعمليات الحفاظ مثل صيانة المباني المتهرئة وأعادة تأهيلها من خلال عمليات الصيانة والتجديد والحفاظ عليها وتم التعاون مع(المعهد القومي للآثار والفنون) الذي وضع قوانين في صيانة المباني التراثية بشكل مستمر ، وتم تنفيذ بعض المشاريع الحفاظية في مدينة تونس ومنها مشروع صيانة حي(الحفصة) الذي يشغل(١٣) هكتاراً ،إذ مول من الحكومة بنسبة ٥٥% وقد قامت دائرة التجديد والتهذيب العمراني في وزارة الاسكان صيانة المباني التراثية والحفاظ عليها وقد وضعت الدراسات والبحوث التي اجريت على مدينة تونس القديمة وأخرجت بسند قانوني لأطالة عمر الموروث والحفاظ عليه عن طريق إعفاء الحكومة التونسية سكان المدينة التاريخية من الضرائب شرط أن يقوم ساكني المساكن التراثية بصيانة المباني والحفاظ عليها وعدم تغيرها الى وظائف أخرى.(جميلة يوسف، ١٩٨٤، ص٢٩٤).

٢- مدينة فاس: تعد مدينة فاس من المدن التقليدية العربية المغربية وقد اكتسبت شهرتها من خلال وجود جامعاتها ومسجدها القديم(جامع القروين) قامت السلطات المغربية ذات العلاقة باعداد دراسات وبحوث من أجل انقاذ الموروث العمراني والحد من التأثيرات الطبيعية والبشرية وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أجل تأهيل المساكن التراثية وصيانتها والحفاظ عليها ومنع التغير الوظيفي للمساكن التراثية في مدينة فاس.(استيفانو،١٩٨٩، ص٥٥).

٣- مدينة حلب: تعد مدينة حلب من المدن العربية الاسلامية التراثية التي تعرضت الى التهرئ بسبب عوامل طبيعية وبشرية فضلاً عن ذلك التصاميم والمخططات الأجنبية التي وضعت في المدينة التاريخية أدت الى إزالة الكثير من موروثها العمراني.وقد قامت دائرة الآثار في أواخر السبعينيات بدراسات عن الموروث المعماري لمدينة حلب بصيانة المباني التراثية وتسجيل بعض المناطق ذات الاهمية التراثية مناطق حفاظ وعدت إصدار قانون بتسجيل المباني التراثية على اجازات البناء وإلغاء كل المخططات التي تؤدي الى تمزيق الموروث المعماري في مدينة حلب وفي عام ١٩٨٣ طالبت الحكومة السورية المعونة من منظمة اليونسكو لإعداد تقرير خاص عن الحفاظ على الموروث المعماري في مدينة حلب.(مظفر علي الجابري،١٩٩٩، ص٢٢)

المشاكل التي تواجه عمليات الحفاظ في منطقة الدراسة :-

١- ضعف الصيانة: من خلال الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان والمقابلات الشخصية لمحلات الكرخ القديمة من ضعف الصيانة بسبب قلة المردود المالي لأصحاب المساكن التراثية والتكاليف الباهظة للمواد الإنشائية مما يؤدي الى ضعف هذه المباني وعدم قدرتها على مقاومة التلف والتهرئ ولاسيما التي تشغل الغير الوظيفة الأصلية التي لا تتناسب مع حجم المسكن التراثي وفضل عن ذلك فأن قلة الإعانات المالية من الدولة يؤدي الى ضعف الصيانة.(الدراسة الميدانية،٢٠١٥)

٢- التغيرات المعمارية وغير المعمارية: تبين من خلال الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان أن المساكن التراثية في محلات الكرخ القديمة تعاني من تغير في استعمالات الارض وهي التغيرات المعمارية الذي يقوم صاحب المسكن بفتح الواجهات الامامية للجدران من الاعلى الى الأسفل بواسطة مثاقب كهربائية لوضع ابواب محلات لاستخدامات تجارية وخدمية مما يؤدي الى تصدع الجدران وتهرئ المسكن التراثي. أما التغيرات غير المعمارية هو إعادة توظيف المساكن التراثية لوظائف مختلفة غير الاستعمال السكني. مقولة المعمار العالمي (لوس سلطان) " بأن الشكل يتبع الوظيفة أي أن الوظيفة الجديدة للمبنى التراثي تنبغي أن تنسجم مع الشكل الخارجي للمسكن بدون تغير ويجعل المبنى معرض للتهرؤ وخاصة عندما تكون الوحدة السكنية التراثية بعيدة عن عمليات الصيانة والترميم والحفاظ. (مظفر الجابري، مصدر سابق،ص٢٠٩).

٣- المنافسة وسعر الارض: أن المساكن التراثية الواقعة ضمن المنطقة التجارية أو بالقرب منها أو خلفها تتوارى تدريجياً بسبب عامل المنافسة(سعر الأرض)حيث يرتبط بالفائدة والربح التي تجنى من الوظيفة الجديدة إذ أن كلما ازدادت الارباح أزداد عامل المنافسة (سعر الارض) وبالتالي نشوء أنواع من الاستعمالات تضمن مردود مالي أكثر. مما يجعل صاحب المسكن التراثي الى عدم الصيانة والحفاظ عليه مما جعل أكثر الموروثات التي تقع في مراكز المدن التجارية وقلة الصيانة والترميم والحفاظ. (الدراسة الميدانية،٢٠١٥).

٤- أسباب تنظيمية وتخطيطية: أن أغلب النسيج الحضري المعاصر لا ينسجم مع المراكز التاريخية مما أدى الى ظهور حالة من التشويش والإرباك وعدم التناسق بين النسيج الحضري الحديث والقديم. مما أدى الى عدم وجود الرغبة والتصميم من قبل الجهات التخطيطية الى الكوادر الهندسية المتخصصة والمتضمنة لأهمية الحفاظ على الموروث السكني. وقد أسهم أيضاً في إزالة الكثير من المعالم التاريخية، المراكز التاريخية للمدينة العربية.(ثامر الحديثي، ١٩٧٨،ص٢٨) مما ادى الى فقدان التنسيق بين الجهات التصميمية فضلاً عن ذلك عدم وجود تشريعات خاصة بصيانة وحفاظ الموروث المعماري الحضري في المدينة العربية أدى الى ذلك الى دخول مفاهيم ونظريات الحركات الغربية الحديثة في التخطيط الحضري دون وضع نظرية محلية خاصة ممكن تطبيقها على المراكز التاريخية في المدينة العراقية(عصام عبد الامير،١٩٧٨،ص٤٧).

٥- النمو السكاني:من خلال الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان ومقابلات الباحث لمحلات الكرخ القديمة أن المساكن التراثية تعاني من ارتفاع الكثافة السكانية في المسكن الواحد(١-٢) عائلة التي لاتتجاوز مساحة أغلب البيوت (٧٥-١٠٠)م مما يعني تكون الطاقة الاستيعابية للمساكن تفوق على الحد المطلوب. وفضلاً عن ذلك أغلب هذه المساكن بحالة متهرئة والبعض الآخر تحتاج الى صيانة وترميم والحفاظ.(الدراسة الميدانية،٢٠١٥)

٦- عدم وجود سجلات للموروثات:عدم وجود سجلات في دائرة التخطيط العمراني (قسم التراث) وكذلك وحدة البلدية حول الموروثات الموثقة وتبين من خلال الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان والمقابلات الشخصية للباحث لمحلات الكرخ القديمة بأن هناك مساكن موثقة ومهملة من حيث الصيانة والترميم وهذه مشكلة تؤدي الى تهرئ واندثار الموروث لعدم وجود اتصال بين ساكني المساكن التراثية والدوائر ذات العلاقة.

أهمية الحفاظ على الموروث المعماري:

١- الطابع المعماري والمظهر الخارجي والداخلي: تتميز أغلب المباني التراثية بطابع معماري يختلف عن البناء المعاصر من حيث التصاميم والفضاءات واستخدام المواد الإنشائية التقليدية المحلية والفن والهندسة في طرق البناء بكل بساطة من حيث التناسق والانسجام في هيكلها الخارجي التي تتمثل بالباب والشناشيل(المشربيات) المزخرفة التي تمثل عنصراً جمالياً مشرفاً على الازقة والشوارع وبتكرارها على طول الزقاق يحقق عال من الخصوصية وهو الجمال لأزقة المحلة والمدينة.أما الطابع المعماري الداخلي للمبنى التراثي يتكون من المجاز والابواب والسرداب والسقوف والاورسي والاواوين ولكل من هذه الاجزاء وظائف يستخدمها ساكني المساكن التراثية (سليمة عبد الرسول،١٩٥٠،ص٢٠)

٢- أهمية المحافظة على الموروث اجتماعياً: أن الحفاظ على الموروث ذات أهمية اجتماعية لنسيج المدينة القديمة ومدى، تأثير التلاحم البنائي للأحياء الشعبية للمدينة التراثية والعلاقات الاجتماعية بين سكان المحلة والوحدة والتي تبعث روح الآلفة والتعاون والانسجام في العادات والتقاليد ومدى تأثير الترابط لاغراض دفاعية يصعب أقتحامها من المهاجمين.(Feilden,1982,P.71)

٣- المواقع التراثية ذات مردود مالي: يعد الموروث المعماري للمدن القديمة هو أصالة المدنية وقدمها والتي تمثل روح الحضارة ولها أثراً مهماً وفاعلاً في تنشيط حركة السياحة بين دول العالم لمعرفة السواح عن نتاجات وفنون أجدادنا الأولين، فضلاً عن ذلك مردود اقتصادي أضافي الى ميزانية الدولة كما هو الحال في مصر وأوربا الشرقية والغربية.(حيدر عبد الرزاق كمونه، ١٩٩٥، ص٧٧)

معايير اساسية للحفاظ على الموروث المعماري في منطقة الدراسة :

أن الحفاظ على الموروث المعماري الحضري للمدن العربية القديمة،إذ أن عملية الحفاظ تتطلب تحديد معاير يتم على أساسها أعمال الحفاظ. وأن هذه المعايير سوف تحدد ماهو ضمن التراث وماهو من التراث وهي:-

١- الأهمية المعمارية والجمالية: أن بعض الأبنية تمثل طرازاً وانماطاً معمارية ذات طابع خاص ومتميز. مثل البيت الالماني التراثي في شارع حيفا الكرخ.

٢- عمر المبنى التراثي: كلما كان عمر المبنى الذي تم بناءه في فترة بعيدة تكون ذات قيمة تاريخية وتراثية ويكون أمام مؤشر تاريخي يحكي لنا قصة حياة أجدادنا لنقلها الى الاحفاد عن نتاجاتهم.

٣- الاهمية التاريخية:أن بعض الأبنية تكون ذات أهمية تاريخية خاصة بسبب أرتباطها بأحداث تاريخية معينة رافقت أنشائها أو حدثت فيها تنصيب ملك أو اصدار بيان حكومي أو ماشابه ذلك مثل القشلة(سراي الحكومة القديم).(حيدر عبد الرزاق كمونة، ١٩٧١، ص٢٦٦)

٤- البعد الاجتماعي للمبنى التراثي : هو ارتباط المبنى التراثي بموروث اجتماعي أو ثقافي لشخص معين مثل مساكن الشخصيات المعروفة أو الأدباء والعلماء التي يمكن أن تتحول الى متاحف خاصة بهم وباعمالهم.

٥- ندرة المبنى: ان بعض الأبنية يجب المحافظة عليها وهي مباني تراثية إلا أنها لا تمتلك مواصفات جيدة سواء إنشائية أو جمالية حتى لو تكون كلف الصيانة مرتفعة لأنها موروث المدنية العربية وقدمها كالحمامات والمقاهي مثل مقهى البغدادي وخان مرجان في بغداد والاسواق مثل سوق الاستربادي في الكاظمية.(Papageorgiou .1971,P.111)

طرق الحفاظ على الموروث المعماري الحضري:

هناك طرق عديدة لصيانة الموروث والحفاظ عليه من التهرئ نتيجة العوامل الطبيعية البشرية والثانوية(حشرة الارضة والجرذان)من الصعوبة تطبيقها في وقت واحد وانما تستخدم واحدة أو مجموعة معينة أو معظمها في الحفاظ حسب ماتتوفر له حجم التخصصات المالية لعملية الحفاظ ومن هذه الطرق هي:

١- الصيانة Restoration

٢- التقوية Consolidation

٣- أعادة التشكيل Rehabilitation

٤- اعادة البناء Reconstruction

٥- الاستنساخ Replication

١- الصيانة : هي إعادة الأجزاء المفقودة من المبنى التراثي والتي تحتاج الى ترميم بسيط بمواد إنشائية قليلة الكلفة مثل الشقوق الصغيرة والأخشاب التالفة جراء الحشرات (حشرة الارضة) والقوارض باستخدام مبيدات قاتلة. (الدراسة الميدانية،٢٠١٥).

٢- التقوية Conlidation : استخدام مواد أنشائية جديدة عالية الجودة في ملء الفراغات والشقوق في جدران هيكل المبنى التراثي التي تساعد على تقوية المبنى نتيجة العوامل الطبيعية والمياه الجوفية من أجل استمرارية المبنى وارجاعه الى حالة الطبيعية.

٣- أعادة التشكيل Rehabilitation : هي إعادة التشكيل المبنى من خلال ترتيب الاجزاء المتساقطة الى مكانها الأصلي وإبدال الاجزاء المتضررة بمواد انشائية جديدة مطابقة بمواصفات من القطع الأصلية ويحدث في حالة انهيار المبنى بشكل جزئي بسبب عوامل طبيعية وثانوية وعوامل بشرية.(Feilden,1979,P.22)

٤- اعادة البناء Reconstruction: هذه الطريقة تتم عندما يكون المبنى التراثي يتعرض الى الدمار الكلي والجزئي نتيجة الكوارث البشرية(الحروب) والطبيعيةمن خلال توفير الوثائق والخرائط والصور التي يعتمد عليها في اعادة البناء كما حصل لمدينة وارشو التي اعيد بنائها بعد الدمار الذي أحدثه النازيون في الحرب العالمية الاولى، وكذلك الدمار الذي أصاب مدينة حلب عام ٢٠١٣ والنصب الثرية التي رفعت من موقعها في مدينة بغداد.

٥- الاستنساخ Replication : هو عمل نسخة طبق الاصل لعنصر أو مبنى كامل وتتم هذه الطريقة بالاعتماد على الصور والخرائط ويستفاد من هذه الطريقة في تعويض الأجزاء المفقودة أو التالفة من المبنى التراثي بسبب الظروف الطبيعية والبشرية وتتم هذه الطريقة باستنساخ نصب أو منشأ وذلك لغرض نقل هيكله الاصلي الى متحف(Fich,1982,P.46) فأن الحفاظ على الموروث المعماري السكني وخاصة المساكن الموثقة التي لها أهمية تاريخية للمدينة القديمة بغداد(الموروث السكني في محلات الكرخ القديمة) منها المتهرئة والحفاظ عليها والمرشحة للحفاظ. والصور(١) و(٢)و(٣) و(٤).التي تمثل المرة الصادقة للبيت التراثي في بغداد.

صورة(١) مباتي تراثية موثقة متهرئة في محلة الشواكة

التقطت الصورة ٢٠١٥

صورة(٢) مباني تراثية موثوقة مرشحة للحفاظ في محلة الشيخ علي

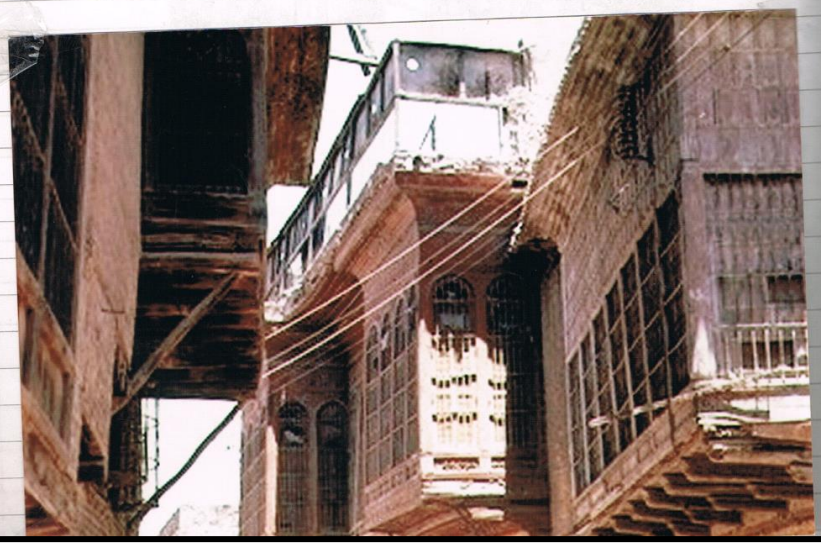

صورة(٣) مبنى تراثي موثق تمت الصيانة والحفاظ عليه لمحلة الشيخ علي

صورة(٤) مباني تراثية مرشحة للحفاظ في محلة السيف

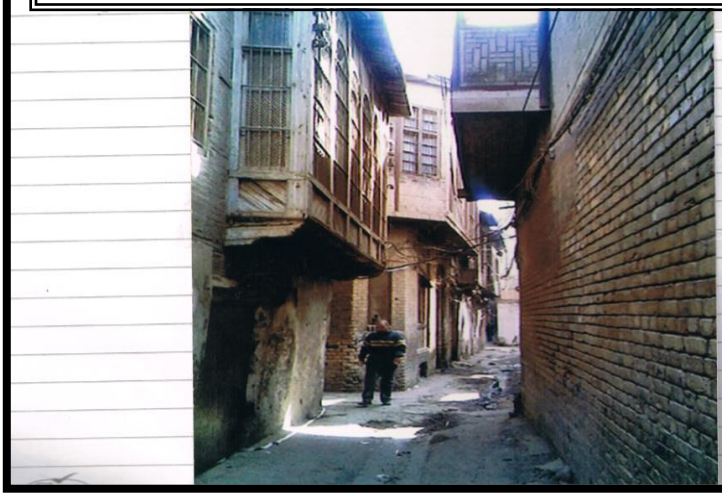

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن الحفاظ على الموروث من خلال الصيانة والتي تتمثل في الترميم وإعادة البناء هي التي تؤدي الى أطالة عمر الموروث واستمرار ديموته في القدم وتكون في أي الحالتين أرخص لصيانة المبنى أم إعادة بنائه.

ظهرت من الدراسة استخدام معادلة الاقتصادي Neediman في حالة الأبنية التراثية التي لها تاريخ طويل وقديم وللتعرف على أي الحالتين أرخص صيانة المبنى أو تهديمه وإعادة بنائه.

هناك ثلاثة عوامل تتصف بها المعادلة هي:

١- معدل الفائدة.

٢- مدة الاستفادة من المبنى التراثي بعد الصيانة.

٣- الفرق بين تكاليف التشغيل للمبنى التي تجري له الصيانة والمبنى المعاد بناءه من جديد. فكلما كانت معدلات الفائدة عالية ومدة الاستخدام بعد الصيانة والترميم أطول الفروقات في تكاليف الاستخدام بين الحالتين أقل كلما كانت صيانة وترميم المبنى اقتصادية أكثر أعادة. وبمعنى أخر تكون عملية صيانة المبنى والترميم اقتصادية كما في المعادلة:

$$B > M \div B\left(1 \div i\right) - \lambda + \}^{R}\{1 - \left(1 \div i\right) - \lambda\}$$

حيث أن :

B = كلفة اعادة المبنى

M= كلف صيانة المبنى وترميمه

i= معدل الفائدة السنوية

λ = مدة الاستفادة من المبنى بعد صيانته بالسنين

r= الفرق في كلفة الصيانة السنوية بين الحالتين حيثهي القيمة الحالية ل(B) في λ $B\left(1\div i\right)-\lambda)$

من السنين وعند معدل الفائدة مقدار (i) تمثل القيمة الحقيقية ل(r) السنوية في (λ) من السنين وعند معدل فائدة مقدارها(i)

إذا كان المبنى التراثي ذات أهمية تاريخية وجمالية أو قيمة معمارية ومرتبط بحدث اجتماعي أو تاريخي سواء تكون ملكيته الى دائرة التراث أو الأهالي والتي تتصف بمعايير وبقاء ملكيته للأهالي ولم يتغير أو عدم التصرف به إلا بعد أخذ موافقة الجهات المسؤولة. كما أن اعطاء أخرى مناسبة قد تحافظ عليه من التدهور والأنهيار وبقائه لأطول فترة ممكنة. (عصام محمود الحاج سعيد الاسدي ،١٩٨٩،ص٢٤)وبتطبيق المعادلة على الموروث المعماري لمنطقة الدراسة من خلال الجدول(٢) الذي اعتمد على الدراسة الميدانية التي قام لها الباحث بالمشاهدة العينية على بيوت المحلات القديمة في منطقة الدراسة.

جدول(٢) المساكن الموثقة المتهرئة لمحلات الكرخ القديمة

ت	اسم المحلة	ساكن الموثقة المتهر	%	نسبة الحاجة الى الصيانة والترقيم
١	الجعيفر	٣	٦،٢	%٥
٢	الشيخ علي	٥	١٠،٤	%٧
٣	التكارتة	أزيلت	–	–
٤	خضر الياس	أزيلت	–	–
٥	سوق حماده	أزيلت	–	–
٦	سوق الجديد	٣	٦،٢	%٤
٧	جامع عطا	٣	٦،٢	%٧
٨	الشيخ صندل	٤	٨،٤	%٤
٩	الفحامة	٢	٤،٢	%٥
١٠	المشاهدة	٥	١٠،٤	%٧
١١	راس الجسر	٥	١٠،٤	%٨
١٢	الفلاحات	٢	٤،٢	%٨
١٣	سوق العجمي	١	٢	%٤
١٤	الدوريين	٣	٦،٢	%٧
١٥	السيف	٤	٨،٤	%٩
١٦	الشواكة	٣	٦،٢	%١٠
١٧	علاوي الحلة	٢	٢،٤	%٤
١٨	ست نفيسة	٣	٦،٢	%١١
		٤٨	%١٠٠	%١٠٠

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠١٥.

أتضح من خلال تطبيق المعادلة والجدول مايأتي:

١- صيانة المباني التراثية الموثقة المتهرئة في منطقة الدراسة بمواد إنشائية بيئية محلية تتوائم مع المناخ المحلي التي يمكن أن تبقى المبنى صامداً على العكس من المواد الداخلة في البناء الحديث كالاسمنت فهي لاتتوائم مع البيئة المناخية لأنها عالية الشداد والسحب وهذا في شأن أطالة عمر البيت التراثي.

٢- الحفاظ على المبنى الموروث بعد الصيانة يعني الحفاظ على القيم الحضارية التي يمكن أن تحافظ على الهوية المعمارية للمدينة العربية التقليدية وكذلك التأكيد على الجانب الاقتصادي باعتبارها مباني يمكن استثمارها سياحياً.

٣- الحفاظ على المباني التراثية ذات القيمة التاريخية والجمالية (التي تحتوي على عناصر الفن المعماري العربي) وتأهلها يمكن أن تسهم في أمكانية استثماره مرة أخرى لأغراض تجسيد الجانب الحضاري فيه.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١- من خلال الدراسة أن سكان المناطق التراثية لم يعرفوا بأهمية الموروث يستخدمون المساكن التراثية وظائف مختلفة بسبب تدني الحالة الاقتصادية لهم.

٢- أن اغلب المباني التراثية أصابها التهرؤ وتدهور الحالة الإنشائية بسبب الإهمال وعدم الصيانة وسوء الاستخدام من قبل ساكنيها.

٣- عدم وجود سجلات باسماء أغلب المباني الموثقة لدى الدوائر ذات العلاقة.
ومن خلال الدراسة الميدانية للباحث هناك مباني محوره الى وظائف أخرى وهي تابعة الى دائرة التراث مما يؤدي الى سرعة تهرؤها.

٤- عدم وجود رقابة دورية للموروثات من قبل الجهات المسؤولة مما أدى الى التهرؤ الكثير منها.

٥- عدم وجود تمويل واعانات لساكني المساكن التراثية مما يؤدي الى فقدان الكثير من معالمها الحضارية.

٦- هناك مباني تراثية موثقة تم صيانتها والحفاظ عليها من خلال استخدام مواد انشائية جديدة مثل استبدال الابواب والشبابيك.

التوصيات:

١- أن الحفاظ على الموروث المعماري في منطقة الدراسة يضمن المحافظة على هويتها الحضرية المعمارية المتميزة.

٢- أن الحفاظ على التراث يعني يترجم الى مدرسة تستنبط منها الدروس والعبر ولتكن ايصال رسالة من الاجداد الى الاحفاد .

٣- تشجيع ودعم أمانة بغداد والبلديات المحلية بما يتلائم مع الحاضرة التاريخية للحفاظ على التراث المعماري من خلال تقديم حوافز للقائمين في صيانة الموروث من قبل القطاع الخاص والعام.

٤- الاستفادة ن تجارب المنظمات الدولية في تقديم الارشادات فيما يخص سن قوانين وسجلات بمواقع التراثية في مدينة بغداد تضمن الحفاظ على هوية العمارة التقليدية للمدينة العربية.

٥- توظيف التراث بكل جوانبه الطبيعية والعمرانية كمورد أقتصادي ضمن تكامل التنمية المستدامة.

٦- العمل مع السلطة التشريعية لإصدار التشريعات اللازمة باعتبار المناطق التراثية محمية وعدم تغير وظيفتها وصيانتها والحفاظ عليها.

٧- استخدام الأساليب الحديثة والملائمة للحفاظ على الموروث من العوامل الطبيعية والتلوث البيئي والبصري من خلال شركات متخصصة.

٨- توفير كادر من الملاكات الهندسية والإدارية والفنية لها الخبرة العالية في صيانة المباني التراثية.

٩- الوعي الثقافي الجماهيري عن طريق الصحف والمجلات والبرامج المرئية والمسموعة.بأهمية الموروث والمحافظة عليه باعتباره المرآة الصادقة للحضارة العربية.

١٠- وضع إجراءات وقوانين وتشريعات حول المتلاعبين بالموروث من خلال المراقبة الدورية للمباني التراثية.

المصادر العربية :

١- الاسدي، عصام محمود الحاج سعيد، صيانة الدور التراثية في العراق ، ترجمة عرفان سعيد ، المركز الاقليمي لصيانة الموروث والممتلكات الثقافية في الدول العربية، ١٩٨٥.

٢- الحديثي،ثامر، التطور الفيزياوي للقشلة وسراي بغداد، رسالة ماجستير، القسم المعماري، كلية الهندسة ، جامعة بغداد،١٩٧٨.

٣- الجابري، مظفر علي، التخطيط الحضري وصيانة الموروث المعماري، كلية التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد، ج٢، ١٩٩٩.

٤- بيبوس، جميلة، التوفيق بين قواعد التعمير العربي الاسلامي وقانون البناء في مدينة تونس العتيقة ، ندوة أنقرة ،١٩٨٤.

٥- بيانكا استيفانو ، فاس الحفاظ واعادة تأهيل المدينة القديمة ، مجلة عمارة ، مجلة معمارية فصلية، العدد الاول ١٩٨٩.

٦- د. كمونة ، حيدر عبد الرزاق، أهمية المحافظة على الابنية والمواقع التاريخية في المدينة العربية المعاصرة، المخطط والتنمية،١٩٩٥.

٧- د. كمونة، حيدر عبد الرزاق، المدينة ولآثار المعمارية، مجلة سومر ، العدد٧، ١٩٧١.

٨- د. مكية، محمد، بغداد ، ط١، دار الوراق ،٢٠٠٥.

٩- عبد الرسول سليمة، المباني التراثية في مدينة بغداد ــ ١٩٩٥.

١٠- عبد الأمير، عصام، تطور المنطقة التجارية في مركز الرصافة القديم، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ١٩٧٨.
١١- يوسف شريف، تاريخ فن العمارة في مختلف العصور،١٩٨٥.
١٢- توسلاف، ماراسوفيجـــ المدن التاريخية وسبل الحفاظ عليها واحياءها ، ترجمة عرفان سعيد ، المركز الاقليمي لصيانة الموروث والممتلكات الثقافية في الدول العربية،١٩٨٥.
١٣- رؤوف ،عبد السلام، الاصول التاريخية لمحلات بغداد، ٢٠٠٤.

المطبوعات الحكومية:

١- أمانة بغدادـــ مشروع تطوير شارع حيفا في مرحلة الثمانينات ، سجلات ، المشاريع التطويرية.
٢- الوقائع العراقية ، قرار ٧٨٠، عدد ٧٣٠، ١٩٧٩.
٣- الوقائع العراقية ، رقم٨٠، عدد ٢٧٢٠، ١٩٧٩.
٤- أمانة بغداد ، مشروع تطوير باب الشيخ والحضرة الكيلانية، بغداد، ١٩٨٠.
٥- أمانة بغداد ، مشروع تطوير شارع الخلفاء، بغداد، ١٩٨٣.
٦- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط، دراسة الشركات والمكاتب الأجنبية لمدينة الكاظمية للأعوام ١٩٦٧، ١٩٧٤ ، ١٩٨٠.
٧- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط ، خارطة التصميم الاساسي لمدينة النجف،٢٠٠١.
٨- وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط ، خارطة التصميم الاساسي لمدينة سامراء،١٩٨١.

المصادر الأجنبية:

1- Wabster , Now World dictionary of the American language New York ,1977.
2- Shaman .E. " Proposals Conservation Policies and measure in developing cities of Iraq " Higher Diploma thesis, university of Baghdad ,1974.
3- Papagergiou E. " continuity and change Published U.S.A. 1971.
4- Contak.l'Ny Conservation" in Planner, Magazine " Vol. No.Grow company , London, 1975.
5- Geilden , B, Introduction to conservation unisco,1979.
6- Fitch , I Historic Prosevation,1982.